الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ١٨٦ السنة : الثانية والخمسون ١٤٤٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

Es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. أمين بن عائش المزيني
(رئيس التحرير)
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. حافظ بن محمد الحكمي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد سعد بن أحمد اليوبي
أستاذ أصول الفقه الجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. علي بن سليمان العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سابقاً)

أ.د. مبارك محمد أحمد رحمة
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة أم درمان الإسلامية

أ.د. محمد بن خالد عبد العزيز منصور
أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الأردنية وجامعة الكويت

***

سكرتير التحرير: **خالد بن سعد الغامدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
نائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة
أستاذ الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:
  - صفحة عنوان البحث باللغة العربية
  - صفحة عنوان البحث باللغة الإنجليزية
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة
  - مستخلص البحث باللغة الإنجليزيّة
  - مقدّمة
  - صلب البحث
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (**Chicago**).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	رقم الصفحة
١)	الأساليب اللفظية البيانية في الروايات التفسيرية د. علي بن عبد الله بن حمد السكاكر	٩
٢)	الإعجاز البياني لكلمة: (الذِّكر) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر] د. ياسر بن إسماعيل راضي	٦٧
٣)	التزيين في القرآن الكريم - دراسة موضوعية د. علي بن حميد بن مسلم السناني	١٠٣
٤)	منهج الشيخ ابن عثيمين في بيان الهدايات القرآنية من خلال سورة الأنعام د. أحمد بن مرجي صالح الفالح	١٤٧
٥)	الشواهد الشعرية على غريبِ القرآنِ من معلقة عنترة بن شداد د. صالح بن ثنيان الثنيان	١٩١
٦)	ضبط الصحابة الكرام ﷺ للمرويات د. زين بن محمد بن حسين العيدروس	٢٢٥
٧)	زهر الروض في مسألة الحوض لابن الشحنة - دراسةً وتحقيقاً د. ظاهر بن فخري الظاهر	٢٨٩
٨)	عملية تكميم المعدة وأحكامها الفقهية د. عبد الله بالقاسم محمد الشمراني	٣٥٥
٩)	القضاة عند الحنابلة من عهد الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري ١٣٥٠هـ - جمعاً ودراسة د. أحمد بن صالح الصواب الرفاعي	٤٣٣
١٠)	أثر الأخلاق في نجاح الداعية د. سليم بن سالم اللقماني	٥١٥
١١)	زوال الاعتبار الشخصي للشريك المتضامن وأثره على الشركة - دراسة مقارنة د. حسن بن غازي بن ناجم الرحيلي	٥٦٣

أثر الأخلاق في نجاح الداعية

The lmpact of Morals on The Preacher's Success

إعداد:

د. سليم بن سالم اللقماني

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة طيبة

المستخلص

الحمدلله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين أصطفى وبعد

فإن الدعوة إلى الله تعالى أشرف الأعمال، لقوله – عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، وهذا العمل لابد لبلوغ النجاح فيه من أسباب، ألا وإن من أهم أسباب النجاح في الدعوة التزام الدعاة بمكارم الأخلاق. إذ أن الاخلاق والتحلي بها من أهم أسباب نجاح الداعية.

فتناولت الدراسة الحديث عن أثر الاخلاق في نجاح الداعية فخلصت إلى أهمية الاخلاق في نجاح الداعية وضرورة التاهيل الأخلاقي للدعاة والاعتناء بدراسة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله.

وتم عرض تقسيم الاخلاق من حيث كونها فطرية ومكتسبة مع حاجة الداعية إلى النوعين في تعزيز ما فُطر عليه من أخلاق إيجابية ومحاولة التخلص من الاخلاق السلبية وحثه على السعي إلى اكتساب الاخلاق وتنميتها في نفسه.

كما أشار البحث إلى الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة إلى حاجة الداعية إلى الاخلاق واكتسابها والسعي إلى التحلي بها. وأشار البحث أيضا إلى أسباب ضعف الجانب الأخلاقي لدى بعض الدعاة ومحاولة معالجة هذا الجانب من خلال ذكر وسائل تقوية الأخلاق وطرق تحصيلها مع التأكد على مصدر الاخلاق من خلال الكتاب والسنة.

الكلمات الافتتاحيه: أثر، الداعية، أسباب، نجاح، الأخلاق.

Abstract

Praise be to Allah and Allah only ،and prayers and peace be upon his chosen slaves.

The Da`wa (missionary activity) to Allah is the greatest and most honorable act ،as Allah said in which can be translated as:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣]

{{And who is fairer in speech than he who calls to Allah and acts righteously and says I am a Muslim}} [33 ،Fussilat**]**

and for this acts to be successful certain methods must be followed. One of the most important causes for the success of the da'wa is the commitment of preachers to High morals. As morals and commitment are among the reasons behind the success of a preacher.

The study dealt with the impact of morals on the success of a preacher ،it concluded with the importance of morals in the success of the preacher and the need for moral rehabilitation of the preachers and make certain to study the guidance of the Prophet - peace be upon him - regarding the da'wa to Allah.

The division of morality was presented in terms of being innate and acquired with the need of the preacher for the two types in order to strengthen his innate positive morals and to try to get rid of his negative morals ،and urged him to seek and develop good morals within himself.

The research also pointed to the sharia evidence in the Qur'an and Sunnah to the need of the preacher to seek and acquire morals and commit himself to it. The research also pointed the causes of the weakness of moral aspect in some preachers ،trying to solve this aspect by mentioning the means of strengthening morality and ways of acquiring it ،while ensuring the source of morals through the Quran and Sunnah.

Keywords: Effect ،the preacher ،Moral ،Success ،causes.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الأنفس فسواها، وألهمها فجورها وتقواها، سبحانه لا يهدي لأحسن الأخلاق إلا هو، ولا يصرف سيء الأخلاق إلا هو، والصلاة والسلام على من زكا الله خُلقه فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

وبعد: فإن الدعوة إلى الله تعالى أشرف الأعمال، لقوله – عز وجل: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣]، وهذا العمل لابد لبلوغ النجاح فيه من أسباب، ألا وإن من أهم أسباب النجاح في الدعوة التزام الدعاة بمكارم الأخلاق.

لأن الدعوة بالأخلاق هي منهج تربوي يقوم على التربية بالقدوة الحسنة، فالداعية الذي يتمتع بحظ وافر من مكارم الأخلاق يستطيع أن يستميل الناس إلى دعوته، وأن يصل إلى تحقيق أفضل النتائج في العمل الدعوي –بإذن الله.

وعلى الصعيد النفسي فإن التأثير في الآخرين عن طريق الموعظة والأمر والنهي يظل محدوداً، حيث تقف ظروف المتلقي وظروف الواعظ – دائماً – عائقاً دون التواصل الكامل . . أما حين يتجلى المبدأ أو القيمة الخلقية في سلوك شخص من الأشخاص فإن التأثير في الآخرين يتغلغل في نفوسهم وأذهانهم عن طريق اللاشعور، فيتأثرون بطريقة خفية، ثم إن طبيعة القيم تتأبى على القسر والإكراه، فهي لا تفرض، لكنها تجذب، ولقد استطاع الصحابة – رضي الله عنهم– وكثير من صالحي هذه الأمة من تجار وغيرهم نشر المبادئ والأخلاق الإسلامية عن طريق السلوك العملي، ولم يكن لديهم وسائل إعلام ولا كتب فلسفة . . بل إن كثيراً منهم كانوا أميين، والإسلام اليوم يتعرض لحملات تشويه واسعة النطاق خاصة في الجانب الأخلاقي، وليس من المفيد كثيراً مقابلة هذه الحملات بحملات تنظيرية لإثبات نقاء الإسلام وصلاحيته، لا نملك العدة اللازمة لذلك، ولو ملكناها فإن المزاج العقلي الحديث لا يرتاح لنغمة التبرير والدفاع، إنما الرد الصحيح في إثبات المسلم أنه شيء متميز ومختلف عن غيره، ولن يبدأ العامة الخطوة الأولى في هذا الطريق، إنما الذين يتوقع ويرتجى منهم ذلك هم الدعاة والمثقفون الذين لديهم شعور بالمسؤولية عن هذا الدين، كل هذا يؤكد ويحتم ضرورة إعادة النظر في منظومة القيم الأخلاقية ومناهج تربيتهم وإعدادهم.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تتلخص مشكلة الدراسة في مشاهدة واقعية لقلة التأثير في المجال الدعوي، وليس ذلك لقلة عدد الدعاة، ففي كل بلد عدد كبير من الدعاة النظاميين والمتطوعين، ومع ذلك ينفض الناس عن الكثيرين

منهم، أولا يتجاوز تأثيرهم مجالسهم، ولعل ذلك يرجع إلى عدة أسباب، من أهمها: تركيز الدعاة على التربية القولية، مع ضعف الجانب الأخلاقي لدى البعض منهم، فالداعية الفظ، والداعية الذي يترفع على الناس، والداعية الذي لا يشارك الناس أفراحهم وأتراحهم، والداعية الذي يسبح في عالم من المثالية الزائفة ولا ينزل إلى واقع الناس. مشكلته مشكلة أخلاقية، فمن أجل أن ينجح في عمله لابد أن يبحث في آثار الأخلاق على العملية الدعوية، ثم يبادر بتدارك مواطن الخلل السلوكي لديه.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

بحث مدى مصداقية القول بتأثير الأخلاق في نجاح الداعية، والوقوف مع بعض الأخلاق المهمة للداعية، مثل: إخلاص الداعية، وتجرده عن المنافع، وتواضعه وحزمه، والموازنة بين التواضع والحزم، وصبره ومصابرته، وتأنيه في الأمور، ورفقه ولينه، وكياسته وفطنته، وإنصافه للآخرين من نفسه، وعن أخلاقه مع ربه، وأخلاقه مع المدعويين، ومظهره الخارجي وعلاقته بالأخلاق، وأثر الأخلاق في علاقات الداعية، وأثر الأخلاق في الارتقاء بالداعية في مراقي الحكمة.

تساؤلات الدراسة:

١- ما معنى الأخلاق؟

٢- هل هي فطرية أم مكتسبة؟

٣- ما معيار التوازن الأخلاقي لدى الداعية؟

٤- هل توجد علاقة بين مظهر الداعية وأخلاقه؟

٥- هل تؤثر أخلاق الداعية في علاقاته الدعوية؟

٦- هل من عذر لمن يعتذر من الدعاة عن سوء خلقه بأن طبعه هكذا؟

٧- هل من تأثير للأخلاق في الارتقاء بالداعية إلى مراقي الحكمة؟

٨- ما أهم الأخلاق التي ينبغي للداعية أن يتحلى بها.

الدراسات السابقة:

لا شك أن الكتابات حول أخلاق الداعية كثيرة، سواء كانت فصولاً في كتب الدعوة، أو مصنفات مستقلة، ومنها:

١- أخلاق الداعية: سارة يوسف النتشة، (رسالة ماجستير غير مطبوعة)، إشراف: الدكتور أحمد فواقة، جامعة القدس. كلية الدعوة وأصول الدين ٢٠٠٩م/ ١٤٣٠هـ.

٢- أخلاق الدعاة إلى الله بين النظرية والتطبيق: طلعت محمد عفيفي سالم، ط١، مكتبة الإيمان، المنصورة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

والغالب على أكثر ما كتب هو السطحية وتعداد وسرد الصفات الخلقية العامة مع ذكر حاجة الداعية إليها، والجديد في هذا البحث - إن شاء الله - هو الخوض في خلفيات هذه المنظومة الخلقية التي يحتاجها الداعية، وأسباب اكتسابها وتحصيلها، والتركيز على الصفات الخلقية التي ترتقي بالداعية في مراقي الحكمة، فتؤثر إيجاباً في نجاحه في دعوته.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة العمل في هذا البحث استخدام أكثر من منهج من مناهج البحث العلمي، وهي كما يلي:

١- المنهج الوصفي: (وهو ما يقوم على الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية وصفاً لها للوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية)[1]، وسأستعمل هذا المنهج في توصيف الصفات الخلقية للداعية.

٢- (المنهج الاستقرائي) لتتبع جزئيات الموضوع في مظانه.

٣- المنهج الاستنباطي لاستنباط أثر الأخلاق في نجاح الداعية.

وهذه المناهج الثلاثة هي الأكثر استعمالاً في الدراسات الإنسانية والإسلامية عموماً.

(١) عزيز داود "مناهج البحث" (ط١، دار أسامة، ودار المشرق الثقافي، عمان الأردن، ٢٠٠٦م،)ص/ ٦.

تقسيمات الدراسة:

اقتضت طبيعة هذ البحث تقسيمه إلى مقدمة ومباحث وخاتمة:

المبحث الأول: تحليل مفردات العنوان.

المبحث الثاني: أخلاق الداعية بين الفطرية والاكتساب.

المبحث الثالث: الأدلة الشرعية على حاجة الداعية إلى الأخلاق.

المبحث الرابع: تأثير الأخلاق في الارتقاء بالداعية إلى مراقي الحكمة.

المبحث الخامس: أسباب ضعف الجانب الأخلاقي لدى الدعاة.

المبحث السادس: وسائل تقوية الجانب الأخلاقي لدى الدعاة.

المبحث السابع: أهم الأخلاق التي ينبغي للداعية أن يتحلى بها.

المبحث الثامن: أخلاق الداعية مع ربه – عز وجل.

الخاتمة: وسأسجل فيها أهم النتائج والتوصيات التي أتوصل إليها من خلال الدراسة بإذن الله تعالى.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تحليل مفردات العنوان

المصطلحات والمفاهيم:

أثر: الأَثَرُ محرَّكةً: بَقِيَّةُ الشيءِ، وهو العلامة أيضاً، والجمع: آثارٌ وأُثورٌ، وَالْأَثَرُ بِفَتْحَتَيْنِ اسْمٌ مِنْهُ وَحَدِيثٌ مَأْثُورٌ أَيْ مَنْقُولٌ وَمِنْهُ الْمَأْثُرَةُ وَهِيَ الْمَكْرُمَةُ لِأَنَّهَا تُنْقَلُ وَيُتَحَدَّثُ بِهَا وَأَثَرُ الدَّارِ بَقِيَّتُهَا وَالْجَمْعُ آثَارٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ وَالْأَثَارَةُ مِثْلُ الْأَثَرِ[1].

الأخلاق: الأخلاق جمع خلق، وهو مأخوذ من مادة (خ ل ق) التي تدل على تقدير الشيء والخُلُق -بضمِّ اللام وسكونها- هو الدِّين والطبع والسجية والمروءة، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيه، وقال الرَّاغب: (والخَلْقُ والخُلْقُ في الأصل واحد. . . لكن خص الخَلْق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخُلْق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة)[2].

إصطلاحا: عرَّف الجرجاني الخلق بأنَّه: (عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويَّة، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقًا سيئًا)[3].

وعرفه ابن مسكويه بقوله: (الخلق: حال للنفس، داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا رويَّة)[4].

وقد عرف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الإسلام بأنها عبارة عن (مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي، لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه)[5].

---

(١) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" ت يوسف الشيخ محمد (ط المكتبه العصرية)

(٢) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني "مقاييس اللغة "ت: عبد السلام محمد هارون(دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.) ٢/ ٢١٤.

(٣) علي بن محمد الزين الشريف الجرجاني" التعريفات"، (دار الكتب العلمية بيروت -لبنان) ص ١٥١

(٤) أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه " تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١

(٥) أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهانى "المفردات " (دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، طالأولى - ١٤١٢هـ).

نجاح: الجمع: نجاحات، وهو: الظَّفَرُ وإدراك الغاية، يقال: نجح، أي تَكَلَّلَ عَمَلُهُ بِالنَّجَاحِ: بِالتَّوْفِيقِ، الظَّفَر، الفَوْز، السَّدَاد، لَقِيَ نَجَاحاً فِي عَمَلِهِ[١].

الداعية: لغة: اسم فاعل من الفعل دعا، وتُلْحَق به الهاء للمبالغة، فيقال: الداعية[٢].

اصطلاحاً: "هوكل من تتوفر فيه عوامل التأهيل والتكليف الشرعي، والقائم على إيصال دين الإسلام إلى الناس كافة سواء أكان شخصاً حقيقياً أم اعتبارياً وفق منهج الدعوة القويم"[٣].

وعلى هذا يمكن تحرير عنوان البحث في هذه العبارة: (أثر الأخلاق في نجاح الداعية = العلامات الدالة على أن الأخلاق تساعد المبلغ للإسلام في إدراك غايته وتحقيق أهدافه).

(١) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، "مجمل اللغة"(دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م).

(٢) محمد بن مكرم بن منظور "لسان العرب" (دار صادر – بيروت، ط الثالثة – ١٤١٤ هـ) ١٢/ ١٣٨٦.

(٣) عبدالرحيم محمد المغذوي، " الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية " (دار الحضارة للنشر، ط ١٤٢٩-٢٠٠٨م).

المبحث الثاني: أخلاق الداعية بين الفطرية والاكتساب

إن الأخلاق ليست مكتسبة على إطلاقها، كما أنها ليست موهوبة على إطلاقها وإنما تتضافر الفطرة السليمة.

مع دلالة العقل التام السوي في إدراك وتقرير جانب من الأخلاق ثم يأتي دور الشرع ليكمل الفطرة، ويحمي العقل، ويضع الضوابط العامة، التي ترقى بالفرد والمجتمع من الوجهة الخلقية.

والناس بفطرتهم – مع توفير الظروف الملائمة – يميلون إلى النماذج والصفات الخلقية الخيرة، ويشعرون بالراحة التامة عند ممارسة مثل هذه الأدوار التي توصف بالعدل والحق والجمال، كما ينفرون بفطرتهم، من الاتجاهات الخلقية الشاذة، ويتذمرون من النماذج الخلقية المنحرفة، إذ يشعرون بغرابتها على فطرتهم، ومناقضة تلك النماذج لها.

وكذلك فإنه إذا ما التقت طبيعة القوى الفطرية هنا مع وظيفة العقل، فإنه يكون ماضيا في تحقيق كماله الوظيفي في الجانب العملي.

ومع هذا فإن أثر هذين الجانبين الفطري والعقلي في مجال الأخلاق يظل ناقصا تماما، وغير قادر على تحقيق الكمال الإنساني المنشود، ومن ثم يأتي دور الشرع ليكمل الفطرة ويقوم العقل، ويرشد أحكامه، وبذلك تصبح معالم الشرع وتوجيهاته، مع سلامة الفطرة وصحة النظر العقلي ركائز تتضافر في بناء الكمال الخلقي للإنسان.

من خلال العرض السابق يتبين لنا أن الأخلاق تنقسم إلى قسمين:

الأخلاق الفطرية:

وقد دلت أحاديث كثيرة على أن من الأخلاق ما هو فطري، يتفاضل به الناس في أصل تكوينهم الفطري ومن ذلك: ما روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الناس معادن كمعادن الذهب والفضه خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منه اختلف)[1].

وهذا الحديث دليل على فروق الهبات الفطرية الخلقية وفيه يثبت الرسول صلى الله عليه وسلم أن خيار الناس في التكوين الفطري هم أكرمهم خلقا، وهذا التكوين الخلقي يرافق الإنسان ويصاحبه على جميع أحواله.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، برقم (٢٦٣٨)، ٤/ ٢٠٣١.

وروي عن حذيفة بن اليمان قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين، قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا: (إن الأمانة نزلت في جدر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة)[١].

في هذا الحديث بيان عن الأمانة في الناس وعما تصير إليه فيهم، فقد أبان الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة من حقائق التكوين الخلقي الفطري في الناس وهذه الحقيقة تثبت أن الأصل في الناس أن يكونوا أمناء.

عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس: "إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة"[٢].

الأخلاق المكتسبة:

فكما أن هناك أخلاق فطرية، كذلك بإمكان أي إنسان أن يكتسب بعض الفضائل والأخلاق، وذلك بالتربية المقترنة بالإرادة والقيم، والناس في ذلك متفاوتون بمدى سبقهم وارتقائهم في سلم الفضائل كما أن كل إنسان عاقل يستطيع بما وهبه الله من استعداد عام أن يتعلم نسبة من العلوم، والفنون وأن يكتسب مقداراً ما من أي مهارة عملية من المهارات.

وتفاوت الاستعداد والطبائع لا ينافي وجود استعداد عام صالح لاكتساب مقدار من الصفات الخلقية، وفي حدود هذا الاستعداد العام، وردت التكاليف الشرعية الربانية العامة، ثم ترتقي من بعده مسؤوليات الأفراد بحسب ما وهب الله كلا منهم من فطر، وبحسب ما وهب كلا منهم من استعدادات خاصة، ووفق هذا الأساس، وضع الإسلام قواعد التربية على الأخلاق الفاضلة.

فبعض أخلاق الناس أخلاق فطرية، تظهر فيهم منذ أول حياتهم، ومنذ بداية نشأتهم. وبعض أخلاق الناس أخلاق مكتسبة من البيئة الطبيعية، أو من البيئة الاجتماعية، أو من توالي الخبرات والتجارب ونحو ذلك.

ولكن لابد لاكتساب الأخلاق من وجود الاستعداد الفطري لاكتسابها.

(١) صحيح مسلم، كتاب الايمان، بَابُ رَفْعِ الْأَمَانَةِ وَالْإِيمَانِ مِنْ بَعْضِ الْقُلُوبِ، وَعَرْضِ الْفِتَنِ عَلَى الْقُلُوبِ، ١٢٦/١ برقم ١٤٣.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الايمان، بَابُ الْأَمْرِ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، ١/ ٤٨ برقم ١٨.

المبحث الثالث: الأدلة الشرعية على حاجة الداعية إلى الأخلاق.

تضافرت النصوص من كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم على الأمر بالتخلق بالأخلاق الحسنة، ونصت على الكثير منها، فمن ذلك:

المطلب الاول: الأدلة الشرعية على حاجة الداعية إلى الأخلاق من القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

"أرسل الله محمد صلى الله عليه وسلم مفطورا على الرحمة، فكان لينه رحمة من الله بالأمة في تنفيذ شريعته بدون تساهل وبرفق وإعانة على تحصيلها، فلذلك جعل لينه مصاحبا لرحمة من الله أودعها الله فيه، إذ هو قد بعث للناس كافة، ولكن اختار الله أن تكون دعوته بين العرب أول شيء لحكمة أرادها الله تعالى في أن يكون العرب هم مبلغي الشريعة للعالم.

والعرب أمة عرفت بالأنفة، وإباء الضيم، وسلامة الفطرة. وسرعة الفهم. وهم المتلقون الأولون للدين فلم تكن تليق بهم الشدة والغلظة، ولكنهم محتاجون إلى استنزال طائرهم في تبليغ الشريعة لهم، ليتجنبوا بذلك المكابرة التي هي الحائل الوحيد بينهم وبين الإذعان إلى الحق. وورد أن صفح النبيء صلى الله عليه وسلم وعفوه ورحمته كان سببا في دخول كثير في الإسلام"[(١)].

وهذا يدل على حاجة الداعية إلى هذا الخلق الرحمة واللين حتى يكسب الناس في دعوته ويحقق مراده من دعوة الناس.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ [لقمان: ١٨].

"مَعْنَاهُ: لَا تَتَكَبَّرْ عَلَى النَّاسِ، فَفِي الْآيَةِ نَهْيٌ عَنِ التَّكَبُّرِ عَلَى النَّاسِ، وَالصُّعْرُ: الْمَيْلُ، وَالْمُتَكَبِّرُ يُمِيلُ وَجْهَهُ عَنِ النَّاسِ مُتَكَبِّرًا عَلَيْهِمْ مُعْرِضًا عَنْهُمْ[(٢)].

---

(١) محمد الطاهر بن عاشور التونسي "التحرير والتنوير" (الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، ٤/ ١٤٥).

(٢) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" (نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م)، ٦/ ١٨٠.

ففي هذه الاية نهي عن التكبر والداعية مطلوب منه أن يبتعد عن التكبر ويتواضع للمدعوين حتى تقبل دعوته فمن أسباب النجاح في الدعوة التواضع التواضع ضروري لأن من طبيعة الناس أنهم لا يقبلون قول من يستطيل عليهم، ويحتقرهم، ويستصغرهم، ويتكبر عليهم، ولو كان ما يقوله حقاً وصدقاً، فهم يغلقون قلوبهم دون كلامه ووعظه وإرشاده. ومن طبائع الناس أنهم لا يحبون من يكثر الحديث عن نفسه، والثناء عليها، ويكثر من قولة (أنا)، فعلى الداعية أن يحذر من هذا أشد الحذر لانه دليل الكبر والأنفة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

"بَيَّنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَامَلَ بِهِ الْجَهَلَةُ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ. فَبَيَّنَ أَنَّ شَيْطَانَ الْإِنْسِ يُعَامَلُ بِاللِّينِ، وَأَخْذِ الْعَفْوِ، وَالْإِعْرَاضِ عَنْ جَهْلِهِ وَإِسَاءَتِهِ"(١).

ففي هذه الآية توجيه للداعية الذي يخالط الناس ويعاشرجاهلهم وعالمهم، حليمهم وسفيهم أن يتوج نفسه بتاج العفو واللين في التعامل معهم والإعراض عن الجهلة وإساءتهم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿٨٣﴾ ﴾ [البقرة: ٨٣].

"أي: كلموهم طيبا، ولينوا لهم جانبا، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف، كما قال الحسن البصري في قوله: ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿٨٣﴾ ﴾ فالحسن من القول: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحلم، ويعفو، ويصفح، ويقول للناس حسنا كما قال الله، وهو كل خلق حسن رضيه الله"(٢).

ففي هذه الايه توجيه للداعية أن يكون حسن القول وهذ ا مما يجمع الناس عليه والله أمر الدعاة أن يقولوا في محاورتهم، ومخاطبتهم، الكلمة الطيبة، ويختاروا من الكلام ألطفه وأحسنه، وينطقوا دائماً بالحسنى فالكلمة الخشنة سلاح الشيطان، يُسَعِّرُ بها نار الفتنة، ويؤججها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٥٣].

(١) الشنقيطي "أضواء البيان" ٢/ ٤٧.

(٢) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير " تفسير القرآن العظيم" (نشر، دار طيبة للنشر، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ) ١/ ٣١٦.

المطلب الثاني: الأدلة الشرعية على حاجة الداعية للأخلاق من السنة النبوية

إن لحسن الخلق أهمية كبيرة وأنه صفةً يجب أن تكون متلازمةً مع كل داعيةً، وذلك حينما وصفت السيدة خديجة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت (كَلا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ).

وقد كان النبي ﷺ يقول: " اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي "[(١)]، وفي حديث علي الطويل في دعاء الافتتاح "واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت"[(٢)].

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُلُقٌ حَسَنٌ»[(٣)].

"وَقَدْ سُئِلَ بَعْضُ السَّلَفِ عَنْ سَبَبِ ثِقَلِ الْحَسَنَةِ وَخِفَّةِ السَّيِّئَةِ فَقَالَ لِأَنَّ الْحَسَنَةَ حَضَرَتْ مَرَارَتُهَا وَغَابَتْ حَلَاوَتُهَا فَثَقُلَتْ فَلَا يَحْمِلُنَكَ ثِقَلُهَا عَلَى تَرْكِهَا وَالسَّيِّئَةُ حَضَرَتْ حَلَاوَتُهَا وَغَابَتْ مَرَارَتُهَا فَلِذَلِكَ خَفَّتْ فَلَا يَحْمِلُنَكَ خِفَّتُهَا عَلَى ارْتِكَابِهَا"[(٤)].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»[(٥)].

فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ ثَبَتَ لَهُ مَزِيَّةُ حُسْنِ الْخُلُقِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ الْكَامِلِ، فَإِنْ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا كَانَ أَكْمَلَ النَّاسِ إِيمَانًا، وَأَنَّ خَصْلَةً يَخْتَلِفُ حَالُ الْإِيمَانِ بِاخْتِلَافِهَا لَخَلِيقَةٌ بِأَنْ تَرْغَبَ إِلَيْهَا نُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ[(٦)].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، برقم ٣٨٢٤ وصححه الالباني في الارواء برقم ٧٤.

(٢) رواه مسلم، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ، ١/ ٥٣٤ برقم ٧٧١.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل برقم ٢٧٥٥٥، ٤٥/ ٥٣٧ وصححه الالباني في الصحيحة برقم الصحيحة ٨٧٦.

(٤) أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي "(دار الكتب العلمية – بيروت، ٩/ ٣٠٦).

(٥) سنن أبي داود، برقم ٤٦٨٢، كتاب السنة، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، سنن الترمذي، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، برقم١١٦٢، وقال الالباني حسن صحيح.

(٦) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني "نيل الأوطار " كِتَابُ الْوَلِيمَةِ وَالْبِنَاءِ عَلَى النِّسَاءِ وَعِشْرَتِهِنَّ، بَابُ إحْسَانِ الْعِشْرَةِ وَبَيَانِ حَقِّ الزَّوْجَيْنِ، (ط الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، دار الحديث، مصر).

المبحث الرابع: تأثير الأخلاق في الارتقاء بالداعية إلى مراقي الحكم

الحكمة إذا اقترنت بالدعوة فإنها تقوي الأمل واليقين، وترتفع بالمدعوين إلى مستوى الشعور بالمسئولية والتكليف، وإذا ما تأكد فيها هذا الشعور فسوف تتغير طباعهم وتعتدل مسالكهم ويصح توجيههم. فحق على الداعي إلى الله أن يعمل على إيقاظ هذا الشعور ولذلك سوف نتحدث باذن الله في هذا المبحث عن الحكمة وأهميتها في الدعوة إلى الله وتأثير الاخلاق على الداعية للوصول إلى الحكمة.

تعريف الحكمة:

لغةً: قال ابن فارس: الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو: المنع، وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم، وسميت حكمة الدابة؛ لأنها تمنعها [(١)]

وقيل: الحكمة –بالكسر– العدل في القضاء كالحكم، والحكمة العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه، والعمل بمقتضاها، ولهذا انقسمت إلى علمية وعملية، ويقال: هي هيئة القوة العقلية العلمية [(٢)]

الحكمة هبة وفضل من الله – عز وجل – يهبها لمن يشاء من عباده وأوليائه، والحكمة ليست كسبية تحصل بمجرد كسب العبد دون تعليم الأنبياء له طرق تحصيلها، فالعبد لا يكون حكيمًا إلا إذا سلك طرق تحصيل الحكمة، ولا يمكن أن يحصل على الحكمة إلا إذا كانت طرقها مستقاة من الكتاب والسنة، وإذا وفق الداعية المسلم لطرق الحكمة فلا يخرجها ذلك عن كونها هبة من الله تعالى.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

والحكمة لها طرق تكتسب بها بتوفيق الله تعالى، ومن أهم هذه الطرق التي إذا سلكها المسلم صار حكيمًا ومن ذلك الاخلاق فإن لها تاثير كبير في تحقيق الحكمة ومن ذلك الحلم، والأناة، والرفق واللين، والصدق.

(١) القزويني "معجم مقاييس اللغة " مادة (حكم) جـ ٢ / ٩١.

(٢)محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي "تاج العروس" (دار الهداية)مادة (حكم) ٨ / ٣٥٣.

والداعية إذا التزم السلوك الأخلاقي الحكيم كان ذلك من أعظم طرق اكتساب الحكمة، ومن أسباب توفيق الله له في دعوته، وفي أموره كلها، واستقامته، وحسن سيرته، وأدعى لقبول دعوته، وإصلاح الأخلاق، ومحاربة المنكرات، إذ لا يجد في الناس من يغمزه في سلوكه الشخصي، سواء كان ذلك قبل قيامه بالدعوة أو بعده، والإنسان يكتسب الحكمة بتوفيق الله ثم بالتزامه بالاخلاق كالحلم فالداعية الحليم والصادق تجده حكيما في دعوته وكذلك من رزق الرفق واللين فيكون حكيماً.

المبحث الخامس: أسباب ضعف الجانب الأخلاقي لدى الدعاة

١– قلة البرامج التوعوية والأنشطة التي تعنى بالجانب الأخلاقي:

الأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فقدت الأخلاق التي هي الوسيط الذي لابد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان، تفكك أفراد المجتمع، وتصارعوا، وتناهبوا مصالحهم، ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار، ثم إلى الدمار الأخلاق الفاضلة ركيزة أساسية من ركائز هذا الدين، في بناء الفرد وإصلاح المجتمع، فسلامة المجتمع وقوة بنيانه وسمو مكانته وعزة أبنائه بتمسكه بفاضل الأخلاق ولذلك ينبغي أن تكون هناك برامج توعوية تعني بالجانب الاخلاقي وتأهيل الدعاة على القيم والاخلاق التي بها يستطيعون أن يكسبوا قلوب الناس.

٢– الشهرة وبعد الصيت:

فهناك من إذا ذاعت شهرته، وبعد صيته إما بسبب علمه، أو ماله، أو نحو ذلك تغير أحواله، وتبدلت أخلاقه وطباعه، فازدرى من حوله، وتنكّر لمن كان معه في بداية طريقه.

قال البارودي:

وكذا اللئيم إذا أصاب كرامة عادى الصديق ومال بالإخوان[(١)].

٣– التكبر عن قبول النصيحة الهادفة والنقد البنّاء:

فقد توجد النصيحة الهادفة والنقد البنّاء، وقد تصدر وتبذل من ناصح أمين وناقد بصير. ولكن قد لاتجد أفئدة مصغية، ولا آذانًا مصيخة، بل قد يتكبر المنصوح، ويتعاظم في نفسه، ويستنكف من قبول النصيحة، فيستمر على خطئه، ويعزّ علاجه واستصلاحه فبعض الدعاة يرى نفسه أنه هو الاصح في الوسط الدعوي فيتعالى ويتكبر عن سماع نصح الناصحين.

٤– الغفلة عن عيوب النفس:

فكثيرًا ما نغفل عن عيوب أنفسنا، ونتعامى عن معايبنا ونقائصنا، وقليلًا ما نتفقد أحوالنا، وننظر في مواطن الخلل فينا؛ بل كثيرًا ما نحسن الظنّ بأنفسنا؛ فنزكّيها بالأقوال لا بالأفعال، وندّعي لها الكمالات، ونبرئها من النقائص. فإذا سمعنا بخلق حسن نسبناه إلى أنفسنا، وكأننا أحقّ الناس به وأهله. وإذا سمعنا بخلق سيّئ عزوناه إلى غيرنا، وخيّل إلينا أننا بمنجىً منه ومنأى عنه. فهذا المسلك

(١) محمود سامي باشا بن حسن حسين البارودي "ديوان البارودي" ٥٣/٤.

لا يحسن بذوي المروءات، ومتطلِّبي الكمالات، فهذا مما يورث الإعجاب بالنفس، والرضا بما هي عليه من تقصير، وترك السعي في علاجها وإصلاحها. وهذا عين الخطأ، وعنوان الغفلة والجهل، فإصلاح النفس، والترقي بها قدما في درج المكارم لا يتأتى بتجاهل العيوب، ولا بالغفلة عن تفقّد النفس.

قال ابن المقفع: «من أشدّ عيوب الإنسان خفاء عيوبه عليه؛ فإن من خفي عليه عيبه خفيت عليه محاسن غيره، ومن خفي عليه عيب نفسه، ومحاسن غيره فلن يقلع عن عيبه الذي لا يعرف، ولن ينال محاسن غيره التي لا يبصر أبدًا»[١].

٥- الغضب:

فالغضب مظنة الشرور كلها ولذلك أوصى النبي ﷺ بعدم الغضب عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مرارا، قال: «لا تغضب»[٢].

فهو يحمل على الكبر، والحقد، والحسد، والعدوان، والسفه[٣]، وهذه الأوصاف تتنافى مع أخلاق الداعية.

٦- كثرة الهموم:

التي تذهل اللبّ، وتشغل القلب، فلا تتبع الاحتمال، ولاتقوى على صبر، وقد قيل: الهمّ كالسمّ[٤] وقد تعوذ النبي ﷺ من الهم لانه يحمل صاحب على سوء الاخلاق عن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺيقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال»[٥].

(١) عبدالله بن المقفع "الأدب الصغير والأدب الكبير (نشر دار صادر – بيروت) ص٨٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، حديث ٦١١٦، ٨/ ٢٨.

(٣) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية "مدارج السالكين" (دار الكتاب العربي – بيروت، الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.) ٢/ ٢٩٥.

(٤)علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي" أدب الدنيا والدين " (دار ومكتبة الهلال بيروت ١٤٢١هـ) ص ٢٤٥.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من الجبن، حديث ٦٣٦٩، ٨/ ٧٩.

٧- غياب القدوات الكبار:

فالمرء مولع بمحاكاة من حوله، شديد التأثر بمن يصاحبه. ومجالستهم تكسب المرء الصلاح والتقوى، والاستنكاف عنهم تنكب عن الصراط المستقيم قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة: ١١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ [الفرقان: ٦٣] عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة"(١).

فغياب القدوات الكبار التي يستصغي منها الدعاة منهجا قويما في تحقيق الاخلاق أدى هذا إلى ضعف الاخلاق لدى بعض الدعاة فالقدوة لها دور كبير في تحقيق الاخلاق وغرسها في نفوس الاخرين فينبغي للداعية أن يبحث عن صحبة الاخيار ويلازمهم حتى يكتسب بذلك الاخلاق الفاضلة التي تؤهله إلى إصلاح نفسه وإصلاح غيره وتهذيب نفسه ودعوة الأخرين إلى تهذيب أنفسهم قال ابن الجوزي: (ما رأيت أكثر أذى للمؤمن من مخالطة من لا يصلح، فإنَّ الطبع يسرق؛ فإن لم يتشبه بهم ولم يسرق منهم فتر عن عمله)(٢).

(١) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، (٧/ ٩٦)، حديث رقم (٥٥٣٤) ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، (٤/ ٢٠٢٦) حديث رقم (٢٦٢٨).

(٢) جمال الدين أبو الفرج الجوزي "صيد الخاطر"(دار القلم – دمشق، الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م)، ص(٤٢٥).

المبحث السادس: وسائل تقوية الجانب الأخلاقي لدى الدعاة

نظراً لما للأخلاق من أهمية عظمى في حياة الداعية وفي تحقيق الأهداف الدعوية المنشودة فقد وجب على الداعية أن يسعى في كسب الاخلاق وتحقيقها في جانب حياته العملية والدعوية ومن هذه الوسائل التي تقوي الاخلاق في حياة الداعية ك:

تصحيح العقيدة:

إن العقيدة تنعكس ولا بد على أخلاق معتقدها، فالطريق لتصحيح الأخلاق هو تصحيح العقيدة "فالسلوك ثمرة لما يحمله الإنسان من معتقد، وما يدين به من دين، والانحراف في السلوك ناتج عن خلل في المعتقد، فالعقيدة هي السنة، وهي الإيمان الجازم بالله تعالى، وبما يجب له من التوحيد والإيمان بملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبما يتفرع عن هذه الأصول، ويلحق بها مما هو من أصول الإيمان، وأكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا؛ فإذا صحت العقيدة، حسنت الأخلاق تبعًا لذلك؛ فالعقيدة الصحيحة "عقيدة السلف"[1] عقيدة أهل السنة والجماعة التي تحمل صاحبها على مكارم الأخلاق، وتردعه عن مساوئها.

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيمانا، أحسنهم خلقا، وخيارهم خيارهم لنسائهم"[2].

العبادات:

إنَّ "العبادات التي شرعت في الإسلام واعتبرت أركانًا في الإيمان به ليست طقوسًا مبهمة في النوع الذي يربط الإنسان بالغيوب المجهولة، ويكلفه بأداء أعمال غامضة، وحركات لا معنى لها، كلا، فالفرائض التي ألزم الإسلام بها كل منتسب إليه، هي تمارين متكررة لتعويد المرء أن يحيا بأخلاق صحيحة، وأن يظل مستمسكًا بهذه الأخلاق، مهما تغيرت أمامه الحياة. "[3].

---

(١) عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني "الأخلاق الإسلامية وأسسها"، (ط الأولى، دمشق، دار القلم، وط ثانية، ١٤٠٧ هـ) (٣٠٦- ٣٠٧).

(٢) رواه أحمد في المسند حديث، (١٢/ ٣٦٤) رقم (٧٤٠٢)، وواه الترمذي، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، (٣/ ٤٥٨) حديث رقم (١١٦٢)، وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه ابو داود، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، (٤/ ٢٢٠) حدبث رقم (٤٦٨٢).

(٣) محمد الغزالي "خلق المسلم" (دار نهضة مصر، ط الأولى) ص(٩).

والقرآن الكريم والسنة المطهرة، يكشفان -بوضوح- عن هذه الحقائق.

فالصلاة الواجبة عندما أمر الله بها أبان الحكمة من إقامتها، وقال تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

فالابتعاد عن الرذائل، والتطهير من سوء القول وسوء العمل، هو حقيقة الصلاة. . .

وقد نص القرآن على الغاية من إخراج الزكاة بقوله: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [التوبة: ١٠٣].

فتنظيف النفس من أدران النقص، والتسامي بالمجتمع إلى مستوى أنبل هو الحكمة الأولى.

وكذلك شرع الإسلام الصوم، فلم ينظر إليه على أنه حرمان مؤقت من بعض الأطعمة والأشربة، بل اعتبره خطوة إلى حرمان النفس دائمًا من شهواتها المحظورة ونزواتها المنكورة.

وإقرارًا لهذا المعنى قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»(١).

"وقد يحسب الإنسان أن السفر إلى البقاع المقدسة – الذي كلف به المستطيع واعتبر من فرائض الإسلام على بعض أتباعه – يحسب الإنسان هذا السفر رحلة مجردة عن المعاني الخلقية، ومثلًا لما قد تحتويه الأديان أحيانًا من تعبدات غيبية. وهذا خطأ"(٢).

إذ يقول الله تعالى -في الحديث عن هذه الشعيرة-: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

فالداعية إذا تربى على أداء العبادات تزكوا نفسه فيسعى إلى إصلاح نفسه وإصلاح غيره ولذلك ينبغي تأهيل الدعاة على تعظيم العباده وأداءها كما شرع.

الارتباط بالقرآن الكريم:

لا شك أن القرآن كتاب هداية ومنهج حياة، ولا شك أن الارتباط به قراءة وتدبرًا وعملًا من أعظم الوسائل لتحقيق الهداية والحياة الكريمة والأخلاق الفاضلة قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور، والعمل به في الصوم، (٢٦/٢)، حديث رقم (١٩٠٣).

(٢) الغزالي "خلق المسلم" ص(٩).

ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإسراء: ٩].

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الشورى: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [يونس: ٥٧].

قال ابن كثير: ﴿مَّوْعِظَةٌ﴾: زاجر عن الفواحش، ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾، أي: من الشبه والشكوك، وهو إزالة ما فيها من رجس ودنس، ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾، أي: محصل لها الهداية والرحمة من الله تعالى، وإنما ذلك للمؤمنين به والمصدقون الموقنين)[(١)].

وقال جل ثناؤه: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩].

قال السعدي: (يستضيئون به في ظلمات الكفر والبدع، والأهواء المردية، ويعرفون به الحقائق، ويهتدون به إلى الصراط المستقيم)[(٢)].

وقال الشنقيطي (هذه الآية الكريمة أجمل الله جلَّ وعلا فيها جميع ما في القرآن من الهدي إلى خير طريق وأعدلها وأصوبها، فلو تتبعنا تفصيلها على وجه الكمال لأتينا على جميع القرآن العظيم؛ لشمولها لجميع ما فيه من الهدى إلى خير الدنيا والآخرة)[(٣)].

وكم في هذا الكتاب العظيم من توجيه وهداية، فقال سبحانه: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

"فالقرآن الكريم اشتمل على الأمثال والقصص والعبر هداية لخيري الدنيا والآخرة.

أ- الأمثال القرآنية:

الأمثال القرآنية من أفضل الوسائل لغرس القيم الإسلامية وتهذيب النفوس والأفكار، وتغيير السلوك والاعتبار، ومن خلالها يعيد المرء ترتيب نفسه بالتفكير والإمعان، والعمل على إصلاح النفس وتربيتها.

---

(١) ابن كثير "تفسير القران العظيم"، (٤/ ٢١٠).

(٢) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان "(مؤسسة الرسالة ١٤٢٠-٢٠٠٠)(٣/ ٧٠٨).

(٣) الشنقيطي "أضواء البيان"، (٣/ ٤٠٩).

ب– القصص القرآني:

للقصص القرآني أثر بالغ في نفس القارئ والسامع، تهفو لها النفوس، وتطمئنُّ بها القلوب، وتسمو بها الأرواح، فيها من السحر الأخَّاذ للسمع والفؤاد، وفيها من الفوائد والعبر والدروس والإرشاد والدلالات لمن أمعن النظر، وألقى السمع وهو شهيد. "[١].

وعلى ذلك ينبغي للداعية أن يهتم بدراسة القران فهو مصدر الاخلاق والداعي إلى الاخلاق الفاضله فالقرآن الكريم هو المصدر الأول للأخلاق، ويدلنا على أصالة هذا المصدر أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم الذي وصفه الله عز وجل بالخلق العظيم تصفه عائشة رضي الله عنها عندما سألها قتادةرضي الله عنه بقوله: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: «أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: «فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ»[٢]، ومعنى ذلك كما يقول ابن كثير: (أنَّه قد ألزم نفسه ألا يفعل إلا ما أمره به القرآن، ولا يترك إلا ما نهاه عنه القرآن، فصار امتثال أمر ربه خلقًا له وسجية، صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين)[٣].

التدريب العملي والرياضة النفسية:

إن التدريب العملي والممارسة التطبيقية ولو مع التكلف في أول الأمر، وقسر النفس على غير ما تهوى، من الأمور التي تكسب النفس الإنسانية العادة السلوكية، طال الزمن أو قصر.

والعادة لها تغلغل في النفس يجعلها أمرًا محببًا، وحين تتمكن في النفس تكون بمثابة الخلق الفطري، وحين تصل العادة إلى هذه المرحلة تكون خلقًا مكتسبًا، ولو لم تكن في الأصل الفطري أمرًا موجودًا.

"ومن المعلوم أن في النفس الإنسانية استعدادًا فطريًّا لاكتساب مقدار ما من كلِّ فضيلة خلقية، وبمقدار ما لدى الإنسان من هذا الاستعداد تكون مسؤوليته، ولو لم يكن لدى النفوس الإنسانية هذا الاستعداد لكان من العبث اتخاذ أية محاولة لتقويم أخلاق الناس. والقواعد التربوية

(١) خالد بن جمعة بن عثمان الخراز "موسوعة الاخلاق" (مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط الأولى ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) ص(١١٦- ١٣٣).

(٢) رواه مسلم، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ جَامِعِ صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَ، (١/ ٥١٢) حديث رقم (٧٤٦).

(٣) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، " الفصول في السيرة" ت محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، (مؤسسة علوم القرآن، الثالثة، ١٤٠٣ هـ) ص (٢٦٤).

المستمدة من الواقع التجريبي تثبت وجود هذا الاستعداد، واعتمادًا عليه يعمل المربون على تهذيب أخلاق الأجيال التي يشرفون على تربيتها"[1]، وقد ورد في الأثر: إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه»[2].

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: إن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطاهم، ثم سألوه، فأعطاهم، ثم سألوه، فأعطاهم حتى نفد ما عنده، فقال: «ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر»[3].

وضرب الرسول صلى الله عليه وسلم مثلًا دلَّ فيه على أنَّ التدريب العملي ولو مع التكلف يكسب العادة الخلقية، حتى يصير الإنسان معطاء غير بخيل، ولو لم يكن كذلك أول الأمر

عن ابي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان[4] من حديد من ثديهما إلى تراقيهما[5]، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده، حتى تخفي بنانه وتعفو أثره، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها، فهو يوسعها ولا تتسع»[6].

"فدلَّ هذا الحديث على أن المنفق والبخيل كانا في أول الأمر متساويين في مقدار الدرعين. أما المنافق فقد ربت درعه بالإنفاق حتى غطت جسمه كلِّه، بخلاف البخيل الذي لم يدرب نفسه على الإنفاق، فإن نفسه تكز، والله يضيق عليه من وراء ذلك، فيكون البخل خلقًا متمكنًا من نفسه مسيطرًا عليها"[7].

(١)الميداني" الاخلاق الإسلامية واسسها"، (١/ ١٩٧).

(٢) حسنه الالباني في الصحيحه برقم (٣٤٢)، (١/ ٦٧٠).

(٣) متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، (٢/ ١٢٢)، حديث رقم (١٤٦٩)، صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب فضل التعفف والصبر، (٢/ ٧٢٩)، حديث رقم (١٠٥٣).

(٤) جبتان من حديد: أى درعان. أنظر (شرح النووي على مسلم ٧/ ١٠٨).

(٥) التراقي جمع ترقوه، والترقوتان هما العظمان المشرفان بين ثغرة النحر والعانق، (عمدة القاري) للعيني (٨/ ٣٠٨).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب مثل المتصدق والبخيل، (٢/ ١١٥)حديث رقم (١٤٤٣).

(٧) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العينى "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" (دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢)(٨/ ٣٠٨).

"ومن ذلك نفهم أمرين: فطرية الخلق، وقابليته للتعديل بالممارسة والتدريب العملي، إنَّ المنفق كان أول الأمر كالبخيل يشبهان لابسي درعين من حديد متساويين ويبدو أن الدرع مثال لما يضغط على الصدر عند إرادة النفقة، فمن يتدرب على البذل تنفتح نفسه كما يتسع الدرع فلا يكون له ضغط، وأما من يعتاد الإمساك فيشتد ضاغط البخل على صدره، فهو يحس بالضيق الشديد كلما أراد البذل، ومع مرور الزمن يتصلب هذا الضاغط.

واعتمادًا على وجود الاستعداد الفطري لاكتساب الخلق، وردت الأوامر الدينية بفضائل الأخلاق، ووردت النواهي الدينية عن رذائل الأخلاق.

ولكن من الملاحظ أنه قد يبدأ التخلق بخلق ما عملًا شاقًّا على النفس، إذا لم يكن في أصل طبيعتها الفطرية، ولكنه بتدريب النفس عليه، وبالتمرس والمران، يصبح سجية ثابتة، يندفع الإنسان إلى ممارسة ظواهرها اندفاعًا ذاتيًّا، دون أن يجد أية مشقة أو معارضة أو عقبة من داخل نفسه، ولئن وجد شيئًا من ذلك فإنَّ دافع الخلق المكتسب يظلُّ هو الدافع الأغلب، بشرط أن يكون التخلق قد تحول فعلًا إلى خلق مكتسب.

وليس التدريب النفسي ببعيد الشبه عن التدريب الجسدي، الذي يكتسب به المهارات العملية الجسدية"[(١)].

علو الهمة:

الهمة: "الهمة بالكسر: العزم، وقد تطلق على العزم القوي، فيقال: له همة عالية"[(٢)].

والمراد: أن همة العبد إذا تعلقت بالحق تعالى طلبا صادقا خالصا محضا. فتلك هي الهمة العالية، التي لا يتمالك صاحبها أي: لا يقدر على المهلة. ولا يتمالك صبره؛ لغلبة سلطانه عليه. وشدة إلزامها إياه بطلب المقصود، ولا يلتفت عنها إلى ما سوى أحكامها. وصاحب هذه الهمة: سريع وصوله وظفره بمطلوبه. ما لم تعقه العوائق، وتقطعه العلائق"[(٣)].

(١) الميداني "الاخلاق الإسلامية واسسها " (١/ ١٩٧).

(٢) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"ت محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، (القاهرة، ط ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م)(٥/ ٣٤٩).

(٣) ابن قيم الجوزية، "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين "، (٣/ ٦).

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق، ويبغض سفسافها)[1].

"وسفسافها: أي حقيرها ورديئها، وشرف النفس أن يصونها عن الدنايا، والهمة العالية لا تزال بصاحبها تزجره عن مواقف الذل، واكتساب الرذائل، وحرمان الفضائل، حتى ترفعه من أدنى دركات الحضيض، إلى أعلى مقامات المجد، والسؤدد"[2].

"فَمن علت همته وخشعت نَفسه اتّصف بِكُل خلق جميل وَمن دنت همته وطغت نَفسه اتّصف بِكُل خلق رذيل"[3].

فإذا حرص المرء على اكتساب الفضائل، وألزم نفسه على التخلق بالمحاسن، ولم يرض من منقبة إلا بأعلاها، ولم يقف عند فضيلة إلا وطلب الزيادة عليها، نال مكارم الأخلاق.

القدوة الحسنة:

تعني القدوة هنا أن يكون المربي أو الداعي مثالًا يحتذى به في أفعاله وتصرفاته، وقد أشاد القرآن الكريم بهذه الوسيلة فقال عزَّ من قائل: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴿٤﴾ ﴾ [الممتحنة: ٤].

وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم –ولا يزال– قدوة للمسلمين جميعًا، والقدوة الحسنة التي يحققها الداعي بسيرته الطيبة هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام بكلِّ ما يحمله من مبادئ وقيم تدعو إلى الخير وتحث على الفضيلة.

"ولأثر القدوة في عملية التربية، وخاصة في مجال الاتجاهات والقيم، كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو قدوة المسلمين طبقًا لما نص عليه القرآن الكريم، وقد استطاع بفضل تلك القدوة أن يحمل معاصريه قيم الإسلام وتعاليمه وأحكامه، لا بالأقوال فقط، وإنما بالسلوك الواقعي الحي، وقد

(١) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي "الآداب"، بَابٌ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ، وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ وَلِينِ الْجَانِبِ، (مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م،)(١/ ٦٤)، حديث رقم (١٥٧) وصحح إسناده الالباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحه برقم (١٣٧٨) (٣/ ٣٦٦).

(٢) الخراز" موسوعة الأخلاق" ص ٧٢.

(٣) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية "الفوائد، "(دار الكتب العلمية – بيروت، الثانية، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م)، (١/ ١٤٤).

حرصوا على تتبع صفاته وحركاته، ورصدها والعمل بها، وما ذلك إلا حرصًا منهم على تمثل أفعاله صلى الله عليه وسلم، لقد كان المثل الأعلى لهم"[(١)].

وقد تمثلت في الرسول صلى الله عليه وسلم صفات جليلة جعلت منه قدوة بالفعل.

"والقدوة الحسنة هي المثال الواقعي للسلوك الخلقي الأمثل، وهذا المثال الواقعي قد يكون مثالًا حسيًّا مشاهدًا ملموسًا يقتدي به، وقد يكون مثالًا حاضرًا في الذهن بأخباره، وسيره، وصورة مرتسمة في النفس بما أثر عنه من سير، وقصص، وأنباء من أقوال أو أفعال.

والقدوة الحسنة تكون للأفراد على صفة أفراد مثاليين ممتازين، وتكون للجماعات على صفة جماعات مثالية ممتازة"[(٢)].

ووجه القرآن الكريم بصراحة تامة إلى القدوة الحسنة، فقال الله تعالى﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

مصاحبة الأخيار وأهل الأخلاق الفاضلة:

فالمرء مولع بمحاكاة من حوله، شديد التأثر بمن يصاحبه. ومجالستهم تكسب المرء الصلاح والتقوى، والاستنكاف عنهم تنكب عن الصراط المستقيم قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة: ١١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].

عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة "[(٣)].

---

(١) عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي "نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، " (دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط الرابعة)(١/ ١٤٣).

(٢) الميداني "الاخلاق الإسلامية واسسها" (١/ ٢٠٣).

(٣) متفق عليه، رواه البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، (٧/ ٩٦)، حديث رقم (٥٥٣٤) ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، (٤/ ٢٠٢٦) حديث رقم (٢٦٢٨).

(العاقل يلزم صحبة الأخيار، ويفارق صحبة الأشرار؛ لأنَّ مودة الأخيار سريع اتصالها، بطيء انقطاعها، ومودة الأشرار سريع انقطاعها، بطيء اتصالها، وصحبة الأشرار سوء الظن بالأخيار، ومن خادن الأشرار، لم يسلم من الدخول في جملتهم، فالواجب على العاقل أن يجتنب أهل الريب؛ لئلا يكون مريبًا، فكما أنَّ صحبة الأخيار تورث الخير، كذلك صحبة الأشرار تورث الشر)[(١)].

فينبغي للداعية أن يبحث عن صحبة الاخيار ويلازمهم حتى يكتسب بذلك الاخلاق الفاضلة التي تؤهله إلى إصلاح نفسه وإصلاح غيره وتهذيب نفسه ودعوة الأخرين إلى تهذيب أنفسهم قال ابن الجوزي: (ما رأيت أكثر أذى للمؤمن من مخالطة من لا يصلح، فإنَّ الطبع يسرق؛ فإن لم يتشبه بهم ولم يسرق منهم فتر عن عمله)[(٢)].

الغمس في البيئات الصالحة:

ومن وسائل اكتساب الأخلاق الفاضلة الغمس في البيئات الصالحة، وذلك لأن من طبيعة الإنسان أن يكتسب من البيئة التي ينغمس فيها ويتعايش معها، ما لديها من أخلاق وعادات وتقاليد وأنواع سلوك، عن طريق السراية والمحاكاة والتقليد، وبذلك تتم العدوى النافعة أو الضارة

"فالبيئة تؤثر ــ سلباً أويجاباً – في نربية الإنسان أيما تأثير، والشياطين تجتال، وتخطف، وهولاء الشياطين لايرقبون في مؤمن إلا ولاذمة، فهم يقعدون للناس كل مرصد، ويقطعون عليهم كل طريق خير، وقد كشف عن هويتهم للناس رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا، وخط خطين عن يمينه، وخط خطين عن يساره، ثم وضع يده في الخط الأوسط، فقال: «هذا سبيل الله» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣][(٣)]"[(٤)].

والبيئة لها تأثير على سلوك الشخص إما إيجاباً أو سلباً عن عياض بن حمار المجاشعي رضى الله

(١) محمد بن حبان بن التميمي، أبو حاتم، الدارمي، "روضة العقلاء ونزهة الفضلاء"، ت محمد محي الدين عبد الحميد، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١)، ص(٨٠).

(٢) ابن الجوزي "صيد الخاطر"، ص(٤٢٥).

(٣) سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (٦/١)حديث (١١) وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، مكتبه المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ، ج١، ص٢١ حديث (١١).

(٤) خليل الحدري" التربية الوقائية في الإسلام" ج(امعة أم القرى، مكه، ط١، ١٤١٨هـ،) ص ٥٧.

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ذات يوم في خطبته: " ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا"(١).

ففي ذلك إشارة إلى أن البيئة الطيبة، الصالحة، تكون ثمارها – بإذن الله ربها صالحة، ومثلها البيئة الطالحة تكون ثمارها غالباً متاثرة بتلك البيئة " ذلك أنه كما أن الامراض تنتقل بالعدوى، كذلك الأمراض الأخلاقيه والاجتماعية تنتقل بالتقليد والمحاكاه والعادات الاجتماعية فقل أن يبقى شخص سليما إذا كان يعيش في بيئة اجتماعية موبوءة بالأمراض، وكذلك الأمر بالنسبة لأمراض الاجتماعية ومنها سوء الاخلاق قال سبحانه: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الأعراف: ٥٨]"(٢).

فعلى الداعية أن يبحث عن البيئة التي تعينه على القيام بدعوته وان يسعى إل حث المدعوين على الانغماس في البيئات المحافظه على الاخلاق الفاضلة والمحافظة على القيم وفي السنة شاهد على ضرورة حث التائب على البحث عن البيئة المحافظة عن أبي سعيد الخدري، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: " كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفسا، فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله، فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك، فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيرا قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة "(٣).

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، (٤/ ٢١٩٧) حديث رقم (٢٨٦٥).

(٢) د مقداد يلجن، "التربية الاسلامية ودورها في مكافحة الجريمة"(مؤسسة دارالريحاني بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ)- ص ١٩٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، (٤/ ٢١١٨)، حديث رقم (٢٧٦٦).

الاختلاف إلى أهل الحلم والفضل وذوي المروءات:

فإذا اختلف المرء إلى هؤلاء، وأكثر من لقائهم وزيارتهم؛ تخلق بأخلاقهم، وقبس من سمتهم ونورهم. " عن عمر رَضِي الله عَنهُ قال كان أصحاب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يرحلون إليه، فينظرون إلى سمته، وهديه، ودله،: فيتشبهون به"(١).

وتعلّم الاخلاق والأخذ بها من أولويات العلم عن مالك بن أنس قال: قال ابن سيرين: «كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم»(٢).

وقد كان السلف يحثون أبناءهم وتلاميذهم على تعلم الأدب والأخلاق قبل تعلم العلم عن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال: قال لي أبي: «يا بني، إيت الفقهاء والعلماء، وتعلم منهم، وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديهم، فإن ذاك أحب إلي لك من كثير من الحديث»(٣).

والداعية إذا رافق العلماء وأهل الفضل والمروءة استفاد منهم فوائد عظيمه:

أ- اكتساب الاخلاق الفاضل التي تعينه على الدعوة.

ب- يحصل مايغرسه في نفوس المدعوين.

ج- الهمة العالية في الدعوة إلى الله وتحمل المشقه في ذلك.

د- السمت والوقار الذي هو شعار أهل الفضل والقدوات الكبار.

هـ- القدوة الحسنة في تحقيق القيم والأخلاق الفاضلة.

إدامة النظر في السيرة النبوية:

فالسيرة النبوية تضع بين يدي قارئها أعظم صورة عرفتها الإنسانية، وأكمل هدي وخلق في حياة البشرية قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾[الأحزاب: ٢١].

قال ابن حزم: "من أراد خير الآخرة، وحكمة الدنيا، وعدل السيرة، والاحتواء على محاسن الأخلاق -كلها- واستحقاق الفضائل بأسرها؛ فليقتد بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم،

(١) أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي" غريب الحديث"، ت د. محمد عبد المعيد خان، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م)، (٣/ ٣٨٣).

(٢) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"، ، ت د. محمود الطحان، (مكتبة المعارف - الرياض ط ٢)(٧٩/١).

(٣) البغدادي "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (١/ ٨٠).

وليستعمل أخلاقه، وسيره ما أمكنه، أعاننا الله على الاتساء به، بمنه، آمين"[١].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ[٢].

وبدراسة السيرة النبوية يتم حسن الاقتداء به صلى الله عليه وسلم "ومعرفة شمائله، فإنها تنبه الإنسان على مكارم الأخلاق، وتذكره بفضلها، وتعينه على اكتسابها، والشمائل: جمع شمال، وهي السجايا والأخلاق التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم"[٣].

قال إبراهيم الحربي: (ينبغي للرجل إذا سمع شيئًا من آداب النبي صلى الله عليه وسلم أن يتمسك به)[٤].

(ولذا حرص الصحابة رضوان الله عليهم واهتموا اهتمامًا كبيرًا، وتخلقوا بالأخلاق الحسنة مستندين في ذلك إلى ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فهم قدوتنا وسلفنا الصالح في الأخلاق)[٥].

فعلى الداعية أن يهتم بدراسة السيرة والعمل بها وتعليم الناس ماجاء فيها من القيم والأخلاق الفاضلة.

النظر في سير الصحابة الكرام، وأهل الفضل والحلم:

السلف الصالح أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، وهم الذين ورثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه، وسمته، وخلقه، فالنظر في سيرهم، والاطلاع على أحوالهم يبعث على التأسي بهم، والاقتداء بهديهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب: ٢٣].

---

(١) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي، "الأخلاق والسير في مداواة النفوس، "(دار الآفاق الجديدة – بيروت، الثانية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،) (١/ ٢٤).

(٢) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري "الأدب المفرد، "(دار الصديق – الجبيل – المملكة العربية السعودية ط ١ ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م)، (١/ ١٠٤)برقم (٢٧٣) وصححه الالباني في صحيح الادب المفرد (١١٨/١) برقم ٢٠٧وصحيح الجامع، (١/ ٤٦٤) برقم ٢٣٤٩.

(٣)الخراز" موسوعة الأخلاق" ص ٨٧.

(٤) البغدادي "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" ١٤٢/١.

(٥) الخراز"موسوعة الاخلاق"، ص ٥٠.

"إن الإحاطة بتراجم أعيان الأمة مطلوبة، ولذوي المعارف محبوبة، ففي مدارسة أخبارهم شفاء للعليل، وفي مطالعة أيامهم إرواء للغليل. فأي خصلة خير لم يسبقوا إليها؟! وأي خطة رشد لم يستولوا عليها؟! تالله لقد وردوا رأس الماء من عين الحياة عذبًا صافيًا زلالًا، وأيدوا قواعد الإسلام، فلم يدعوا لأحد بعدهم مقالًا"(١).

"واعلم تحقيقًا أنَّ أعلم أهل الزمان وأقربهم إلى الحق أشبههم بالصحابة وأعرفهم بطريق الصحابة، فمنهم أخذ الدين، ولذلك قال علي رضي الله عنه: خيرنا أتبعنا لهذا الدين"(٢).

وكذلك قراءة سير التابعين ومن جاء بعدهم في تراجمهم مما يحرك العزيمة على اكتساب المعالي ومكارم الأخلاق؛ ذلك أنَّ حياة أولئك تتمثل أمام القارئ، وتوحي إليه بالاقتداء بهم، والسير على منوالهم.

"وجدير بمن لازم العلماء بالفعل أو العلم أن يتصف بما اتصفوا به، وهكذا من أمعن النظر في سيرتهم أفاد منهم وهكذا كان شأن السلف الصالح، فأول ذلك ملازمة الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذهم بأقواله وأفعاله، واعتمادهم على ما يرد منه، كائنًا ما كان، وعلى أي وجه صدر. . . وإنما ذلك بكثرة الملازمة، وشدة المثابرة. . . وصار مثل ذلك أصلًا لمن بعدهم؛ فالتزم التابعون في الصحابة سيرتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ففقهوا، ونالوا ذروة الكمال في العلوم الشرعية، والأخلاق العلية"(٣).

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية "إعلام الموقعين عن رب العالمين" ت، محمد عبد السلام إبراهييم(دار الكتب العلمية – بيروت، ط. الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م،) (١/١٥).

(٢) بدر الدين الغزي العامري "الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد"(دار الكتب العلمية – بيروت ط الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م)، ص (١٣٨).

(٣) الخراز "موسوعة الاخلاق" ص (٨٨).

المبحث السابع: أهم الأخلاق التي ينبغي للداعية أن يتحلى بها

لا شك أن الداعية إلى الله يحتاج إلى كم من الأخلاق في سبيل إنجاح مهمته:

أخلاق الداعية مع ربه عز وجل:

١- الإخلاص:

والإخلاص هو القصد بالعبادة إلى أن يعبد المعبود بها وحده، وقيل تصفية السر والقول وقد أمر الله بالإخلاص وهوزمام الدعوة إلى الله قال تعالى: ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٩]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ ﴾ [الزمر: ١١].

وقد حث النبي ﷺ على الإخلاص عن ابن عباس- رضي الله عنهم أن رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم المدعي البينة فلم يكن له بينة، فاستحلف المطلوب، فحلف بالله الذي لا إله إلا هو، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنك قد فعلت، ولكن غفر لك بإخلاصك قول لا إله إلا الله"[(١)].

لقد كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كلها إخلاصا فقد جاء في القرآن الكريم على لسانه صلى الله عليه وسلم: ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ ﴾ [الزمر: ١٤]، وقد تجلى إخلاصه صلى الله عليه وسلم في العبادة والجهاد والنصح للمسلمين، (قال الجنيد- رحمه الله-: «الإخلاص سر بين الله وبين العبد، لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله»)[(٢)].

والداعية الذي يريد أن تؤتي دعوته ثمارها فليخلص لله سبحانه فالداعية أولى الناس بالإخلاص لله سبحانه وتعالى حيث أن الإخلاص هو الأساس في قبول الأعمال والأقوال. والإخلاص هو الأساس في قبول الدعاء. ويقوي عزيمة الإنسان وإرادته في مواجهه الشدائد.

٢-الإكثار من ذكره:

وذكر الله من أعظم مايعين العبد على مواجهة الصعاب وقد أرشد الله موسى وهارون أن يتسلحا بالذكر عند ذهابهم لفرعون ودعوته. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ ﴾ [طه: ٤٢].

---

(١) احمد (١/ ٢٥٣، ٢٨٨) ح(٢٢٨٠) وقال أحمد شاكر في تحقيقه (٤/ ٧٥، ٧٦): إسناده صحيح.

(٢) ابن القيم "مدارج السالكين" (٢/ ٩٥).

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره "قال علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس: لا تبطئا. وقال مجاهد، عن ابن عباس: لا تضعفا. والمراد أنهما لا يفتران في ذكر الله، بل يذكران الله في حال مواجهة فرعون، ليكون ذكر الله عونا لهما عليه، وقوة لهما وسلطانا كاسرا له"(١).

فذكر الله عدة للداعية في أموره كلها.

٣- التوكل على الله:

التوكل على الله عز وجل يكون بأمرين:

أولهما: اتخاذ الأسباب المشروعة؛ لتحقيق ما يريده العبد.

ثانيةما: أن يعلم العبد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وعليه أن يتوكل على الله ويفوض أمره إلى الله عز وجل ويستعين به، ويعلم أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه الملجأ وإليه المصير، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٣].

والداعية إذا وفقه الله سبحانه وتعالى إلى التوكل عليه وتفويض الأمور عليه كان بأعظم المنازل عنده ونجحت دعوته وأتت أكلها.

التوكل على الله سبحانه وتعالى هو مفتاح الفرج، وهو الذي يقتضي من الإنسان تحقيق الإيمان والانتماء لله تعالى، ولذلك فإن رسل الله قد حققوا ذلك جميعاً قد قال نوح لأصحابه: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].

وقالها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين قال لهم الناس﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣ - ١٧٤].

أنعم الله عليهم فهداهم للتوكل عليه، وأرشدهم إلى سلوك طريقه، فامتن الله عليهم بهذه النعمة الجسيمة العظيمة وأعظم الدعاة هم الانبياء ولذلك قاموا بهذه الخصلة.

والإنسان المتوكل على الله تعالى الواثق بنفسه يملك طاقة روحية لا نفاذ لها، يستطيع أن يوجهها إلى نصرة الحق والدفاع عنه، وهذا مايحتاجه الداعية في حياته والقيام بدعوته والداعية

(١) ابن كثير" تفسير القرآن العظيم" ٥/ ٢٩٤.

الناجح هو الذي يستعين بالله على تنفيذ أوامر الله، ويتوكل على الله حين يأخذ بأسبابه مهما كانت هذه الأسباب قوية.

٤– تنقية القلب من جميع الشوائب: (الحسد، الكبر، العجب، التشاحن):

القلب بحاجة إلى مايربيه وهي التربية الايمانية وهي صفاءه من هذه الادران الحسد والكبر والعجب والتشاحن وهذا أكبر عدة يحتاجها الداعية في نجاح دعوته وهو أن يكون قلبه سليم فهو الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شبهة تعارض خبره، فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غيره صلى الله عليه وسلم، وسلم من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه، بل قد خلصت عبوديته وعمله لله تعالى، فإن أحب؛ أحب في الله، وإن أبغض؛ أبغض في الله، وإن أعطى ومنع فلله وحده، ولا يكفيه هذا حتى يسلم من الانقياد والتحكيم لكل من عدا رسوله صلى الله عليه وسلم، فيعقد قلبه عقداً محكماً على الائتمام والاقتداء به وحده –دون كل أحد– في الأقوال والأفعال، ويكون الحاكم عليه في ذلك كله، دقه وجله: هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فلا يتقدم بين يديه بعقيدة ولا قول ولا عمل، وهذا الذي يحتاجه الداعية في دعوته حتى تثمر تلك الدعوة.

المبحث الثامن: أخلاق الداعية مع الناس

١- الصبر:

(الصبر): هو الخلق الذي يحتاجه الداعية حتى تنفتح له مغاليق القلوب؛ الصبر على التبليغ، والصبر على الجدال الذي سيواجهه، والرفض والعناد، الصبر على الأذى الذي قد يلحق به.

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كأني أنظر إلى النبي ﷺيحكي نبيا من الأنبياء، ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»[(١)]

قال بعض الشراح: إنه يعني نفسه صلى الله عليه وسلم، هو الذي ضربه قومه فأدموه. "قَالَ الْقُرْطُبِيّ أَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هُوَ الحاكي والمحكي"[(٢)]

فإذاً الداعية لا ينجح إلا بالصبر، إنه سيواجه جحوداً وإعراضاً الداعية سيواجه من المدعو بطئاً في الاستجابة، وجدلاً عظيماً، والله يقول: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠﴾ [المزمل: ١٠].

ولا شك أن التحلي بالصبر في هذه المواقف من أعظم الأشياء التي تسبب النجاح للداعية.

٢- الصدق:

ومن الأخلاق العظيمة التي تكون سبباً مباشراً في نجاح الداعية إلى الله عز وجل: (الصدق) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ٨٠﴾ [الإسراء: ٨٠].

فالداعية الصادق مع الله، الصادق مع الناس، الذي عهد عنه صدق الحديث، يرى أثر صدقه في وجهه، والنبي صلى الله عليه وسلم لما كان بعض الناس يسمع كلامه وهو يدعوهم وهم لم يروه قبل ذلك، وإنما أتوا مكة فرأوه لأول مرة، كانوا يشهدون أن وجهه ليس بوجه كذاب، ذلك لظهور أثر الصدق على وجهه صلى الله عليه وسلم وفي كلامه، فكلام الإنسان الصادق يؤثر أثراً بالغاً، ولذلك فلا بد من الحذر الشديد من الوقوع في الكذب، فإن الكذب من الأشياء التي تفقد المدعو الثقة في الداعية.

وكذلك: الحذر من استخدام التورية، فإن الداعية قد يفهم التورية، أما المدعو فلا يفهمها إلا على أنها كذب، ولو أن الداعية كذب مرة واحدة فقط مع أحد المدعوين فسيكون ذلك سبباً كافياً

(١) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ حَدِيثِ الغَارِ، حديث رقم ٣٤٧٧، ٤/ ١٧٥.

(٢) العينى "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، ١٦/ ٦٠.

في انفضاض هذا المدعو عنه وليعلم الداعية أن الناس لا يهتمون بأخذ العلم والدين والأحكام الشرعية، مثلما يهتمون بقضية التعامل والأخلاق، ولذلك يحبون بعض الكفار أكثر من بعض المسلمين، يقولون: هذا الكافر رأينا منه صدق الوعد والحديث، والكرم، لا يؤذينا، ولا يأكل حقنا، ويعطينا الراتب كاملاً، والمستحقات المالية، فهذا أحب إلينا من المسلم الذي يغلظ علينا بالقول، وربما ظلمنا، ويخلف المواعيد معنا.

ومن أعظم الصدق الصدق مع الله سبحانه وتعالى فإن الداعية إذا وفق للصدق مع الله فقد وفق للخير كله.

٣– الرحمة والشفقة:

ومن أعظم الاخلاق التي ينبغي ان يتحلى بها الداعية خلق الرحمة والشفقة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

الرحمة من أخلاق الداعية المهمة، كانت مع كل نبي؛ لأن كل نبي كان داعية في قومه، كان الأنبياء يقول الواحد منهم لقومه: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحقاف: ٢١]، يخاف عليهم العذاب العظيم، وخوفه عليهم نتيجة رحمته بهم، نتيجة الرحمة الموجودة في نفس النبي، والشفقة الموجودة في نفس الرسول، هي التي تجعله يخشى على قومه عذاب يومٍ عظيم فينطلق في دعوته، ولو ضربوه ولو أدموه لكنه مستمرٌ في الدعوة، وهذا موقف من مواقفه ﷺعن عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رُدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ "، قَالَ: " فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ "، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»(١).

(١) صحيح مسلم، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ،

الداعية يحب للآخرين ما يحب لنفسه، فهو إذا كان على هدى، وإذا كان على عبادة فهو يريد من المجتمع ومن الناس الآخرين أن يكونوا على هذه العبادة، بل وعلى أحسن منها، فالرحمة تهون على الداعي ما يصيبه من أذى الناس.

أيضاً: فإنه إذا أصيب بالأذى ربما يترك الدعوة، لكن هو الراحم بالعباد وبالخلق الذين يدعوهم إلى الله، يتحمل أذاهم ولسان حاله يقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. وكذلك الرحمة في قلب الداعية تمنعه من احتقار العصاة، فيبادلونه الاحتقار، أو يرفضون كلامه، فهو يكلمهم بلسان الرحيم بهم المشفق عليهم، وهذا من أسباب الاستجابة.

٤- التواضع:

فإن من الأخلاق العظيمة التي يحتاج إليها الداعية: (التواضع) فهو من أسباب النجاح في الدعوة، والتواضع ضروري لأن من طبيعة الناس أنهم لا يقبلون قول من يستطيل عليهم، ويحتقرهم، ويستصغرهم، ويتكبر عليهم، ولو كان ما يقوله حقاً وصدقاً، فهم يغلقون قلوبهم دون كلامه ووعظه وإرشاده.

ومن طبائع الناس أنهم لا يحبون من يكثر الحديث عن نفسه، والثناء عليها، ويكثر من قولة (أنا)، فعلى الداعية أن يحذر من هذا أشد الحذر ولقد ضرب النبي ﷺ اروع الامثلة في التواضع ولين الجانب فلذلك أحبه أصحابه (عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: «آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد»[(١)].

عن أسامة بن زيد- رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة فدكية وأردف أسامة وراءه)[(٢)].

وكذلك فإن من طبع الناس النفور من كل من يتقعر في كلامه، ويتفاصح، ويتكلف، ويتنطع، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا[(٣)].

حديث رقم ١٧٩٥، ٣/ ١٤٢٠.

(١)البغوي "شرح السنة (١٣/ ٢٤٨) وقال محققه: للحديث شاهد يتقوى به. والهيثمي في المجمع (٩/ ١٩) وقال: رواه أبو يعلى وإسناده حسن، وهو في الصحيحة للألباني (٥٤٤).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ الرِّدْفِ عَلَى الحِمَارِ، ح رقم ٢٩٨٧، ٤/ ٥٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الْعِلْمِ، بَابُ هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ح رقم ٢٦٧٠، ٤/ ٢٠٥٥.

٥– الحلم:

ومن الأخلاق المهمة أيضاً التي يحتاج إليها الداعية: (الحلم): وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأسر بحلمه القلوب، ويرغم أنوف أناسٍ تعمدوا الإغلاظ له حتى يصيروا طوع أمره ينزلون عند دعوته، وقد حفلت السيرة النبوية بأمثلة كثيرة فمن ذلك عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ «أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ»[(١)] أعطاه الضحك وأعطاه المال واظهر له رضاه عنه بضحكة، وانه ما اخذ في نفسه ولاوجد في نفسه عليه حتى العبوس مع أنه أقل مايفعله بعضنا في هذه الحالة.

٦– اللين والرفق

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

واللين والرفق من خلقه عليه الصلاة والسلام وهو من الاخلاق العالية التي تنجح الداعية في مسعاه وهذا مثال في الدعوة عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ يَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ. قَالَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ وَالفُحْشَ» قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ»[(٢)] والداعية إذا وفق للرفق فقد وفق للخير وقد ضرب ﷺ أروع الامثلة في الرفق.

عن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال: قدم الطفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا يا رسول الله إن دوسا عصت وأبت فادع الله عليها، فقيل هلكت دوس. قال: «اللهم اهد دوسا وأت بهم»[(٣)] فمن رفق الداعية بالمدعوين الدعاء لهم بالهداية.

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ فَرْضِ الخُمُسِ، بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي المؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الخُمُسِ وَنَحْوِهِ، ح رقم ٣١٤٩، ٤/ ٩٤.

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ الأَدَبِ، بَابُ «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، برقم ٦٠٣٠، ٨/ ١٢.

(٣) صحيح البخاري، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالهُدَى لِيَتَأَلَّفَهُمْ، برقم ٢٩٣٧، ٤/ ٤٤.

الخاتمة

فإن الدعوة إلى الله تعالى أشرف الأعمال، لقوله – عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، وهذا العمل لابد لبلوغ النجاح فيه من أسباب، ألا وإن من أهم أسباب النجاح في الدعوة التزام الدعاة بمكارم الأخلاق. إذ أن الاخلاق والتحلي بها من أهم أسباب نجاح الداعية وقد تناول هذا البحث أثر الاخلاق في نجاح الداعية في دعوته

وتم عرض تقسيم الاخلاق من حيث كونها فطرية ومكتسبة مع حاجة الداعية إلى النوعين في تعزيز ما فُطر عليه من أخلاق إيجابية ومحاولة التخلص من الاخلاق السلبية وحثه على السعي إلى اكتساب الاخلاق وتنميتها في نفسه

كما أشار البحث إلى الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة إل حاجة الداعية إلى الاخلاق واكتسابها والسعي إلى التحلي بها.

وأشار البحث أيضا إلى أسباب ضعف الجانب الأخلاقي لدى بعض الدعاة ومحاولة معالجة هذا الجانب من خلال ذكر وسائل تقوية الأخلاق وطرق تحصيلها مع التأكد على مصدر الاخلاق من خلال الكتاب والسنة

كما أشار البحث إلى أهم الاخلاق التي يحتاجها الداعية حتى تثمر دعوته وتؤتي أكلها ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

١– أخلاق الداعية مع ربه.

٢– أخلاق الداعية مع الناس.

وتبين من خلال البحث أن من أهم ركائز نجاح الداعية في دعوته هو التحلي بالأخلاق والدعوة إليها.

وأنه أكثر ما يؤدي إلى نفور الناس من بعض الدعاة والمحتسبين هو بعدهم عن حسن التعامل بالأخلاق الحسنة.

وإذا أراد الداعية أن تنجح دعوته فلينظر في أخلاق الحبيب محمد ﷺ وحسن تعامله مع أصحابه وكيف كان خلقه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

المصادر والمراجع

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، الفصول في السيرة، ت محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن، الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الفوائد، دار الكتب العلمية – بيروت، الثانية، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

ابن قيم، الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين إعلام الموقعين عن رب العالمين، ت، محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط. الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، نشر، دار طيبة للنشر، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ.

الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، نشر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

البخاري. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الأدب المفرد، دار الصديق — الجبيل، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

البُستي، محمد بن حبان بن أحمد " روضة العقلاء ونزهة الفضلاء" ت محمد محي الدين عبد الحميد، (دار الكتب العلمية — بيروت).

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، شرح السنة، ت شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر، لآداب، بَابٌ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ، وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ وَلِينِ الْجَانِبِ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

الجرجاني. علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، صيد الخاطر، دار القلم – دمشق، الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

الحدري، خليل، التربية الوقائية في الاسلام، جامعة أم القرى، مكه، ط١، ١٤١٨هـ.

الحنبلي، أبي الوَفاء عَلي بن عَقيل بن مُحَمَّد بن عَقيل، " الواضح في أصول الفقه " ت عبدالله التركي، (ط الرساله).

الخراز، خالد، موسوعة الاخلاق، ط٢، مؤسسة علوم القرآن.

الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ت د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض ط ٢.

الدارمي، محمد بن حبان، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ت محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١.

داود، عزيز، مناهج البحث: ط١، دار أسامة، ودار المشرق الثقافي، عمان – الأردن، ٢٠٠٦م.

الرويفعى، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظو، لسان العرب. نشر دار صادر — بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد، سنن أبي داود، ت محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا — بيروت.

السعدي. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الجكني، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م..

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، نيل الاوطار، الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

العامري، بدر الدين الغزي، الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، دار الكتب العلمية – بيروت ط الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث– بيروت.

الغزالي، محمد. خلق المسلم، دار نهضة مصر، الطبعة: الأولي.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ت محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

القرطبي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الثانية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء مقاييس اللغة، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء، مجمل اللغة، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، نشر دار الجيل _بيروت سنة ١٤٢٢هـ

الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، أدب الدنيا والدين، ط دار ومكتبة الهلال — بيروت، سنة ١٤٢١ هـ.

المباركفورى، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية – بيروت.

محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، ت مجموعة من المحققين، دار الهداية.

المغذوي، عبدالرحيم محمد " الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية " (دار الحضارة للنشر، ط ١٤٢٩– ٢٠٠٨م)

المقفع، عبدالله، الأدب الصغير والأدب الكبير، نشر، دار صادر — بيروت.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكه، الأخلاق الإسلامية وأسسها، الطبعة الأولى، دمشق، دار القلم، وط ثانية، ١٤٠٧ هـ..

نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط الرابعة.

الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله، غريب الحديث، ت د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، ط الأولى، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

يلجن، مقداد، التربية الاسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، مؤسسة دارالريحاني بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

Bibliography

Ibn Katheer ،Abu al-Fidaa Ismail bun Omar ،Al-Fusoul fi As-Sirah Investigated by: Muhammad Al-Eid Al-Khattrawi ،Muhyi Ad-Din Misto ،muasasat Uloum al-Qurani ،the third ،1403Ah.

Ibn Qayyim al-Jawziyya ،Muhammad bin Abi Bakr Ibn Ayyub ibn Saad Shams al-Din ،al-Fawaaid ،Dar al-Kuttub al-Ilmia - Beirut ،second ،1393 AH - 1973 AD.

Ibn Qayyim al-Jawziyya ،Muhammad bin Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad Shams al-Din ،Madarij As-Saalikeen baina manazil iyaaka na'budu wa iyaaka nasta'een ،Investigated by: Muhammad al-Mu'tasim Billah Al-Baghdadi ،Dar al-Kitab al-Arabi ،Beirut ،the third ،1996.

Ibn Qayyim ،al-Jawziyya ،Muhammad ibn Abi Bakr bin Ayyub ibn Saad Shams al-Din ،I'laam al-Muwaqi'een an Rabbi Al-Aalamin ،Investigated by: Muhammad Abd as-Salam Ibrahim ،1st edt ،1411AH – 1991.

Ibn Katheer ،Abu al-Fidaa Ismail bun Omar ،tafsir al-Quran al-Azeem ،publisher ، dar taybat li lnashr ،2nd edt ،1420Ah.

Al-Asfahani ،Abu al-Qasim al-Husayn bun Muhammad ،Al-Mufradaat. Publisher: Dar Al-Qalam ،Dar Al-Shamiya - Damascus Beirut ،1st eedt ،1412 AH.

Al-Bukhari ،Muhammad bun Ismail Abu Abdillah. Al-Musnad As-Sahih almukhtasar min Umouri Rasulil Allah Salal Laahu Alaihi Wasallam wa Sunanihi wa Aiyaamih ،publisher ،Dar Tuq Al-Najat ،1st edt ،1422Ah.

Al-Bukhari. Muhammad bun Isma'il bun Ibrahim ibn al-Mughayrah ،al-Adab al-Mufrad ،Dar al-Siddiq ،Jubail ،1st edt ،1434 AH - 2013 AD.

Al-Busti ،Muhammad bun Hibban bin Ahmad "Radat Al-Uqalaa wa Nuzhat Al-Fudalaa" Investigated by: Muhammad Muhyi Ad-Din Abdil Hamid ،Dar alkutub al-ilmiah –Beirut.

Al-Baghawi ،Abu Muhammad al-Husayn bun Mas'oud bin Muhammad ،Sharh as-Sunnah ،Investigated by: Shu'ayb al-Arnaout - Muhammad Zuhair al-Shawish ،almaktib al-islamia - Damascus ،Beirut 2nd edt ،1403 AH - 1983 AD.

Al-Baihaqi ،Ahmad bin Al-Hussein bun Ali bin Musa Abu Bakr ،Al-Aadaab Baabun fee Husn Al-Khulq wa Salaamat As-Sadr wa Leen Al-Jaanib ،the Foundation of cultural books ،Beirut - Lebanon ،1st edt ،1408 AH– 1988AD.

At-Tunisi ،Muhammad At-Tahir bunn Aashour ،At-Tahrir wa At-Tanwir ، Publisher: aldaar Tunisia lilnashr - Tunisia ،Publishing Year: 1984 AH.

Al-Jurjani. Ali bun Muhammad bin Ali Az-Zain As-Sharif ،At-Ta'rifaat. dar alkutub aleilmia ،Beirut-Lebanon ،1st edt ،1403 AH-1983 AD.

Al-Jawzi ،Jamal ad-Din Abu al-Faraj ،Sayd al-Khatir ،Dar al-Qalam ،Damascus ، 1st edt ،1425Ah – 2004AD.

Al-Hadari ،Khalil ،At-Tarbiat Al-Wiqaiyat fi Al-Islam ،Umm Al-Qura University ، Makkah ،1st edt ،1418 AH.

Al-Hanbali ،Abu Al-Wafa 'Ali bin Aqeel bin Muhammad bin Aqeel ،" Al-Wadih fi Usoul al-Fiqh" Investigated by: Abdullah at-Turki ،(alresalah printing).

Al-Kharraz ،Khaled Mawsu'at Al-Akhlaq ،2nd edt ،muasasat Uloum al-Quran.

Khatib ،Ahmad bun Ali bin Thabit bin Ahmad bin Mahdi ،Al-Jamie li Akhlaaq Ar-Rawi wa Aadaab As-Sami' ،Investigated by: Mahmoud At-Tahan ، maktabat almaearif – Riyadh 2nd edt.

Ad-Darami ،Muhammad bun Hibban ،Rawdat al-Uqalaa wa Nuzhat al-Fudalaa ، Investigated by: Muhammad Muhyi Ad-Din Abdul Hamid ،Dar al-Kuttub al-ilmia - Beirut ،1st edt.

Dawoud ،Aziz ،manahij al-Bahs ،1st edt ،Dar Osama ،Dar Al-Mashriq althaqafii ، Amman - Jordan ،2006 AD.

Ar-Ruwaifi'i ،Muhammad ibn Mukrim bin Ali ،Abu al-Fadl ،Jamal ad-Din Ibn Manzour ،Lisaan al-Arab. Publisher: Dar Sadir ،Beirut ،3rd edt ،1414AH.

As-Sijistani ،Abu Dawoud Sulayman Ibn Al-Ash'ath Ibn Ishaq Ibn Basheer Ibn Shaddad ،Sunan Abi Dawoud ،Investigated by: Muhammad Muyhi Ad-Deen Abdil Hamid ،almaktabah al-Asriah ،Sida – Beirut.

Saadi. Abdul Rahman bin Nassir bin Abdullah ،taysir al-Karim Ar-Rahmaan fi tafsir kalam al-Mannan ،Investigated by: Abdul Rahman bin Mu'ala Al-Luwaihiq muasast alrisalat ،1st edt ،1420 AH-2000AD.

As-Shinqeeti ،Muhammad Al-Ameen Bin Muhammad Al-Mukhtar Bin Abdul-Qadir ،Adwaa Al-Bayaan fi Idaah al-Quran bi Al-Quran ،Aljaknii Publisher: Dar Al-Fikr for Printing ،Publishing and Distribution Beirut-Lebanon ، Publishing Year: 1995AD.

As-Shawkani ،Muhammad bun Ali bin Muhammad bin Abdullah ،Nail al-Awtaar ، Publisher: Dar al-Hadith ،Egypt 1st edt ،1413 AH - 1993 AD.

As-Shaybani ،Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad ،Musnad Imam Ahmad bin Hanbal ،Publisher: Al-Resala Foundation ،1st edt ،1421AH – 2001AD.

Al-Amiri ،Badr ad-Din al-Ghazi ،Ad-Durr An-Nadeed fi Adab Al-Mufeed wa-Al-Mustafeed ،Dar Al-Kuttub Al-Alamiyah ،Beirut 2nd edt ،1412AH-1992 AD.

Al-Ayni ،Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad bin Musa bin Ahmad ،Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari ،dar iihya at-turath– Beirut.

Al-Ghazali ،Muhammad. Khuluq Al-Muslim ،Dar Nahdat Misr ،2nd edt.

Al-Fayrouz Abaadi ،Majd ad-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaaqub ،basair zawi At-Tamyiz fi lataaif al-Kitaab al-Aziz ،Investigated by: Muhammad Ali Al-Najjar ،the Higher Commission for Islamic Affairs ،lajnat Ihyaa At-Turath al-Islami ،Cairo ،1412AH-1992AD.

Al-Qurtubi ،Ali bin Ahmad bin Sa'eed bin Hazm ،Al-Akhlaaq wa As-Siyarr fi mudawat An-Nufous ،Darr Al-Afaaq Al-Jadeedah - Beirut ،2nd edt ،1399AH – 1979AD.

Al-Qazwini ،Ahmad bin Faris bin Zakariyaa ،Maqaayis Al-Lugha ،Publisher: Darr al-Fikr ،Publishing Year: 1399 AH - 1979 AD.

Qazwini ،Abu Abdullah Muhammad bin Yazid ،Sunan Ibn Maajah ،baab Itibaa' Sunnat rasul Allah ،Salal Laahu alaihi wa sallam ،Investigated by: Muhammad Fuaad Abdil Baaqi ،darr Ihyaa alkutub al-Arabiyah.

Al-Qazwini ،Ahmad bin Fares bin Zakaria ،mjml allught ،Publisher dar muasasat alrisalat ،Beirut ،second edition ،1406AH-1986AD.

Al-Qusheiri ،Abu al-Husain Muslim bin al-Hajjaj ،Al-Musnad As-Sahih al-mukhtasar be naql al-Adl an al-Adl ilaa rasul Allah Salal Laahu alaihi wa sallam ،publisher: dar aljil - Beirut ،year 1422AH.

Maawardi ،Ali bun Muhammad bin Muhammad bin Habib ،Adab Ad-Dunya wa Ad-Deen. publisher: Darr wa maktabat al-hilal - Beirut ،1421AH.

Al-Mubarakfouri ،Abu Al-Alaa Muhammad Abd-Rahman Ibn Abd-Rahim ، Tuhfat Al-Ahwazi be Sharh Jamie At-Tirmizi ،Darr al-Kuttub Al-Alamiyah – Beirut.

Muhammad bun Muhammad bin Abd Razzaq ،Taaj Al-Arous min jawahir Al-Qaamous ،Investigated by: a group of investigators ،Dar al-Hiadaya.

Al-Maghzawi ،Abd Rahim Muhammad ،"The Fundamental science for Islamic Da'wah" Publisher Dar Al-Hadhara ،1429AH- 2008AD.

Al-Muqafa' Abdullah ،Al-Adab As-Saghir wa Al-Adab Al-Kabir ،publisher: Dar Sadir – Beirut.

Al-Maidaani ،Abdurrahman Hassan Habannkah ،Al-Akhlaaq Al-Islamiah wa-Oususihaa ،1st edt ،Damascus ،Darr Al-Qalam ،1409AH.

Nadrat An-Na'eem fi Makarim Akhlaaq Ar-Rasul Al-Karim – Salal Laahu alaihi wa sallam ،a number of specialists under the supervision of Sheikh / Saleh bun Abdullah bin Hamid imam and preacher of the Haram al-Makki ،Dar Al-Wasila for publication and distribution ،Jeddah ،4th edt.

Al-Harawi ،Abu Ubeid Al-Qasim Bin Salam Bin Abdullah ،Ghareeb Al-Hadith ، Investigated by: Dr. Muhammad Abdul Ma'eed Khan ،Da'irat alma'arif al-Outhmaniah Printings ،Hyderabad - Adkn ،1st edt ،1384AH – 1964AD.

Yeljn ،Miqdaad ،At-Tarbiat Al-Islamiat wa Dawruha fi Mukaafahat Al-Jarimah ، Darr Al-Reihani Foundation ،Beirut ،first edition ،1406 AH.

The contents of the issue

No.	The research	The page
1)	**the verbal illustration methods in the Tafsir (Quranic interpretations) Narrations** Dr. Ali Bin Abdallah Bin hamad Al Sakaker	9
2)	**The eloquence miracle of the word (Dhikr) in the verse, which can be translated as: " Verily, it is We Who have sent down the Dhikr (i.e. the Qur'ân) and surely, We will guard it (from corruption)"** Dr. Yasir Bin Ismail Radi	67
3)	**The word (Beauty in the Noble Quran) A Subjective Study** Dr. Ali Bin Hmaid Bin Muslim Al Sinany	103
4)	**The methodology of Shaikh ibn Uthaimeen in the explanation of the Quranic guidance, through Surat Al-An'aam** Dr. Ahmed bin Marji Saleh Al-Faleh	147
5)	**The poetic evidence on the strange words of the Quran from the Mu'allaqa (ode) of Antara** Dr. Saleh Bin Thunayan Al thunayan	191
6)	**The Accuracy of the Noble Companions ،may Allah be pleased with them ،in Narrations** Dr. Zain Bin Muhamad Bin Hussain Al aidarus	225
7)	**Zahru Ar-Rawd fee Masalat Al-Hawd bin Shahna** Dr. Thaher Bin Fakhri ALthaher	289
8)	**The Process of Quantifying the Stomach and Its Jurisprudence rulings** Dr. Abdallah Belqassim Muhamad Al Shamrani	355
9)	**The Judiciary of the Hanbalis From the era of Imam Ahmad bin Hanbal may Allah's mercy be upon him until the middle of the fourteenth century 1350AH "Collecting and studying"** Dr. Ahmad Bin Saleh Al Sawab Al Rfai	433
10)	**The lmpact of Morals on The Preacher's Success** Dr. Salim Bin Salem Al-Luqmani	515
11)	**The personal demise of the joint partner and its impact on the company Comparative Study** Dr. Hassan Bin Ghazi Bin Najim Al Ruhaili	563

Publication Rules at the Journal (*)

– The research should be new and must have not been published before.
– It should be genuine, innovative and informative.
– It should not been excerpted from a previous published works of the researcher.
– It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
– It should include the following:
  - Title page in Arabic.
  - Title page in English.
  - An abstract in Arabic.
  - An abstract in English.
  - Introduction.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Transliteration of Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
– If the research is published in paper form (hardcopy), the researcher will be given one free copy of the journal's issue in which his work was published and (10) copies excerpted from his research paper.
– In case the research is approved for publication, the journal assumes all of its copyrights and reserves the right to republish it in a hard or soft copy, and it also have the right to include it in a loca and global databases with or without compensation, and without having to obtain the researcher's permission.
– The researcher shall not republish his research which has been accepted for publication in the journal in any other publishing channel without a prior written permission from the editor-in-chief.
– The style of documentation adopted in the journal is Chicago style.

(*) These general rules are explained in detail in the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al-Muzaini
(editor)
A professor of Quranic science and its interpretation at Islamic University

Prof. Dr. Abdullah bun Julaidaan Az-Zufairi
A professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Hafiz bun Muhammad Al-Hakami
A professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Muhammad Sa'd bun Ahmad Al-Youbi
A professor of Fundamentals of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bun Muhammad Ar-Rufaa'i
A professor of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Abdu Raheem bun Abdillah As-Shinqiti
A professor of Quranic recitations at Islamic University

Prof. Dr. Ali bun Sulaiman Al-Ubaid
A former professor of Quranic science and its interpretation at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. Dr. Mubarak Muhammad Ahmad Rahmat
A professor of Quranic studies at Ummu Darrman Islamic University

Prof. Dr. Muhammad bun Khalid Abdil Azeez Mansour
A professor of Fiqh and its fundaments at Jordanian and Kuwait University

***

Editorial Secretary: **Khalid bun Sa'd Al-Ghamidi**
Publishing department: **Omar bun Hasan al-abdali**

The consulting board

Prof.dr. Sa'd bun Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His highness Prince Dr. Sa'oud bun Salman bun Muhammad A'la Sa'oud
Associate professor of Aqidah at King Sa'oud University

His excellency Prof. dr. Yusuff bun Muhammad bun Sa'eed
Vice minister of Islamic affairs

Prof.dr. A'yaad bun Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.dr. Abdul Hadi bun Abdillah Hamitu
A professor of higher education in Morocco

Prof.dr. Musa'id bun Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. dr. Ghanim Qadouri Al-hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. dr. Mubarak bun Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A professor of higher education at Al-Hassan the second's University

Prof. dr. Falih Muhammad As-Shageer
A professor of Hadith at Imam bun Saud's University

Prof. dr. Hamad bun Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A professor of Aqeedah at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. dr. Abdul Azeez bun Abdurrahman Ar-Rabee'a
Professor of compared Fiqh at the higher school for Judiciary

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH

International serial number of periodicals (ISSN) 7898-1658

Online version

Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH

International Serial Number of Periodicals (ISSN) 7901-1658

the journal's website

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address

Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Vol : 186 Issue : 52 Year : 2018